

09-التفكير الإيجابي لدى طلاب الجامعة-

أ. بوخياري ربيع ، جامعة لونيبي علي البلدية 2

د. خنوش عبد القادر جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف .

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى دراسة التفكير الإيجابي لدى طلبة الجامعة، وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (100) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وتم استخدام مقياس حسام محمد منشد (2013)، واستخدمت الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل المعلومات. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أفراد العينة يتميزون بمستوى عالي من التفكير الإيجابي. وعدم وجود فروق دالة إحصائية بين الإناث والذكور في مستوى التفكير الإيجابي.

وفي ضوء ما توصلت إليه النتائج أوصى الباحث بضرورة إعداد بعض الأنشطة والتدريبات تساعد على تنمية التفكير الإيجابي عند طلبة الجامعة.

1. مشكلة البحث:

أصبحت موضوعات علم النفس الإيجابي بؤرة تركيز البحوث والدراسات النفسية في الآونة الأخيرة حيث ظهر حديثا على الساحة العلمية العديد والكثير من الدراسات التي تركز على التوجهات الأساسية لعلم النفس الإيجابي ومن أبرزها التركيز على الجوانب الإيجابية للشخصية بدل من التركيز على الاضطرابات والجوانب السلبية، لذا يعد التفكير الإيجابي ضمن مفاهيم علم النفس الإيجابي خاصة بعد تحريره من أصوله الفلسفية ومنحه إمكانية التوظيف كموضوع جدير بالبحث والتطبيق العلمي.

ويعد التفكير عاملا من العوامل الأساسية في حياة الإنسان، فهو يساعد على توجه الحياة وتقدمها، كما يساعد على حل المشكلات وتجنب الكثير من الأخطار، وبه يستطيع الإنسان السيطرة والتحكم على أمور كثيرة وتسييرها لصالحه.

والإنسان يولد لديه آلة التفكير وهي العقل ولو أردنا التسمية البيولوجية العلمية فهو المخ، وأن هذا العقل البشري يركز على شيء معين بحد ذاته فهو يحاول أن يلغي الفشل والتعاسة من حياته ليفكر بالسعادة، ويحاول دائما أن يلغي التعاسة من حياة الفرد، فالعقل يعطي أوامره مباشرة إلى الأحاسيس والحركات الداخلية والخارجية للإبقاء على الخبرات السارة وإلغاء الخبرات غير السارة (زياد بركات، 2006: 4).

ومن هنا ظهر الاهتمام بالتفكير الإيجابي من حيث أنه نمط من أنماط التفكير يرتقي بالفرد ويساعده على استثمار عقله ومشاعره وسلوكه، واكتشاف قواه الكامنة، وتغيير حياته على نحو أفضل باستخدام أنشطة وأساليب إيجابية (سامية الأنصاري، 2012: 5-6).

وبناء على ما سبق يمكن طرح التساؤلات التالية:

- ما مستوى التفكير الإيجابي لدى طلبة الجامعة؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الإيجابي تعزى لمتغير الجنس؟

2.1. فرضيات البحث:

- يوجد مستوى من التفكير الايجابي لدى طلبة الجامعة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الإيجابي تعزى لمتغير الجنس.

3.1. أهمية البحث:

إن عملية التفكير عملية إنسانية تتطلب تنميتها وتعلمها جهودا متميزة من أطراف عديدة في مراحل العمر المختلفة وهي ذات صلة بالنواحي البيئية والوراثية من حيث المجالات المختلفة الجسمية والانفعالية والاجتماعية والثقافية والحضارية.

4.1. أهداف البحث:

التعرف على مستوى التفكير الايجابي لدى طلبة الجامعة.

5.1. تحديد المفاهيم الإجرائية:

التفكير الايجابي: الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب نتيجة إجابته على المقياس المتبنى من قبل الباحث.

6.1. الدراسات السابقة التي تناولت التفكير الايجابي:

1.6.1.. الدراسات العربية:

هناك العديد من الدراسات التي أجريت لتوضيح مفهوم التفكير الايجابي وعلاقته ببعض المتغيرات منها:

دراسة قاسم (2009) التي تناولت أبعاد التفكير الايجابي في مصر وأبرزت نتائجها وجود ثلاثة عوامل رئيسة ساهمت في 58% من نسبة التباين الكلي وهي (التفاؤل، التوقعات الايجابية، تقبل المسؤولية الشخصية، الذكاء الوجداني) بالإضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في تقبل المسؤولية الشخصية والتقبل الايجابي للاختلاف مع الآخرين (قاسم، 2009: 156).

دراسة علي تركي (2012) التي تناولت التفكير الايجابي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة بجامعة بغداد، استهدفت الدراسة إعداد صورة مختصرة لمقياس إبراهيم (2011) كذلك معرفة مستوى التفكير الايجابي للطلبة وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية كالنوع والعمر والتخصص، تكونت العينة من (110) طالب وطالبة، وكانت النتائج أن الطلبة الجامعيين يتمتعون بالتفكير الايجابي المرتفع، وعدم وجود فروق دالة إحصائية (علي تركي، 2012: 90).

2.6.1. الدراسات الأجنبية:

هناك العديد من الدراسات التي أجريت لتوضيح مفهوم التفكير الايجابي وعلاقته ببعض المتغيرات منها:

دراسة هافرين (2004) التي هدفت إلى دراسة أثر مستوى التفكير الايجابي والسلبي في التحصيل لدى طلبة الجامعة في ضوء متغيرات الجنس ومستوى التعليم، وبلغ عدد أفراد العينة (200) طالب وطالبة الملتحقين في إحدى الجامعات الأمريكية ومن مستويات مختلفة، وقد أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق دالة إحصائية بين طلبة السنة الأولى والأخيرة من حيث

مستوى التفكير السلبي والايجابي بينما أظهرت النتائج وجود فروق دالة في مستوى التفكير حسب النوع لصالح الذكور حيث أظهروا مستوى أفضل في التفكير الايجابي (Easterbsoo,2001,p55).

تعقيب عن الدراسات السابقة:

- لقد تنوعت الدراسات التي تم عرضها تبعا لتنوع الأهداف، فبعض الدراسات هدفت إلى التعرف على مستوى التفكير الايجابي لدى الطلبة وبعض الدراسات هدفت إلى معرفة العلاقة بين المتغيرات والتفكير الايجابي، أما الدراسة الحالية فقد هدفت إلى التعرف على مستوى التفكير الايجابي لدى الطلبة الجامعيين.

- اختلف الباحثون في اختيارهم لعينة الدراسة تبعا لاختلاف وتنوع الأهداف، حيث كانت عينة الدراسة علي تركي (2012) تمثل (110) طالب وطالبة بينما الدراسة الحالية فقد بلغت 100 طالب وطالبة.

- قامت بعض الدراسات بإعداد أو تبني مقاييس التفكير الايجابي أما الدراسة الحالية فقد قام الباحث بتبني مقياس التفكير الايجابي.

2. الإطار النظري للبحث:

1.2. مفهوم التفكير الإيجابي:

ترى عفراء العبيدي (2013) أن التفكير الإيجابي هو المعتقدات والآراء والأساليب المتبعة في كل أمور الحياة والتي من شأنها حل كل ما يواجهه الفرد من مشكلات ومواضيع بصورة متفائلة إيجابية ناجحة (عفراء، 2013: 129).

وترى سامية الأنصاري (2012) أن التفكير الإيجابي هو نمط من أنماط التفكير يرتقي بالفرد ويساعده على استثمار عقله ومشاعره وسلوكه واكتشاف قواه الكامنة وتغيير حياته نحو الأفضل باستخدام أنشطة وأساليب إيجابية (سامية، 2012: 7).

2.2. صفات المفكر الإيجابي:

- الإيمان بالله سبحانه وتعالى والاستعانة به والتوكل عليه.

- الاعتقاد والتوقع الايجابي.

- التركيز على الحل عند مواجهة المشكلات.

- يجب على المفكر الناجح أن يعيش بقيم عليا مهما كانت المؤثرات أو الإغراءات (إبراهيم الفقي، 2007: 101-103).

3.2. أهمية التفكير:

تتلور أهمية التفكير الإيجابي في النقاط التالية:

- يزيد من قدر الإنسان.

- يجلب السعادة.

- يجعله واثق من نفسه يحب التغيير وخوض المخاطر في سبيل النجاح (حنان عبد العزيز، 2011: 72-73).

3- إجراءات الدراسة الميدانية:

يتضمن هذا الفصل منهج وعينة البحث وطريقة اختيارها، والأدوات المناسبة لهذه الدراسة والوسائل الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات وفيما يأتي استعراض لتلك الإجراءات:

1.3. منهج الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي والذي يهدف إلى رصد ظاهرة أو موضوع محدد بهدف فهم مضمونها أو مضمونة أو قد يكون هدفه الأساسي تقويم وضع معين لأغراض عملية.

2.3. عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الحالية من (100) طالب وطالبة يتوزعون حسب الجنس إلى (50) أنثى و (50) ذكر من جامعة حسيبة بن بوعلي بأولاد فارس ولاية الشلف، وتم اختيارهم بطريقة قصدية وذلك لسهولة وإمكانية توفرها. وبعد تحديد عينة الدراسة تم توزيع استمارات لغرض معرفة اتجاهاتهم نحو مقياس التفكير الإيجابي.

3.3. أدوات الدراسة:

لغرض جمع البيانات اللازمة لتحقيق أهداف الدراسة الحالية تبنى الباحث مقياس لدراسة مستوى التفكير الإيجابي لحسام محمد منشد (2013) لطلبة الجامعة، المؤلف من (54) فقرة.

1.3.3. الخصائص السيكومترية لمقياس التفكير الإيجابي:

توجد أساليب متعددة لحساب وتقدير صدق وثبات المقاييس النفسية، وللتأكد من صدق وثبات مقياس التفكير الإيجابي تم استخدام الصدق الظاهري الذي تم فيه عرض المقياس على مجموعة من المحكمين حيث وافق جميع السادة على قبول البدائل المقترحة، كما تم الاعتماد على طريقة التجزئة النصفية حيث قسمت فقرات المقياس إلى (زوجي-فردى) وحسب معامل الارتباط بيرسون بين درجات الجزئين فكان (0.83) وعند تصحيحه بمعادلة سييرمان براون بلغ معامل الثبات (0.91) ويعد هذا مؤشر جيد على الاتساق الداخلي لمقياس التفكير الإيجابي.

وبناءً على نتائج الصدق والثبات يتضح أن مقياس التفكير الإيجابي يتمتع بدرجات مقبولة من الصدق والثبات، ويمكننا الاعتماد عليه في الدراسة الحالية، لغرض التحليل الإحصائي وحساب المؤشرات الإحصائية لغرض الإجابة على أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها.

4.3. الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين.

- الاختبار التائي لعينة واحدة.

4. عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

الفرض الأول: ينص على وجود مستوى من التفكير الإيجابي لدى طلبة الجامعة.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة.

جدول رقم (01): يبين مستوى التفكير الإيجابي لدى الطلبة.

الدرجة	القيمة	القيمة	الانحراف	المتوسط	الوسط	الدلالة
الحرية	الجدولية	المحسوبة	المعياري	الحسابي	الفرضي	الإحصائية (0.05)
99	1.98	17.33	0.49	3.84	3	دالة

يتضح من خلال الجدول رقم (01) أن المتوسط الفرضي العام للاستجابة على فقرات المقياس بلغ (3) بينما بلغ المتوسط العام للعينة (3.84) بانحراف معياري قدره (0.49) وبذلك بلغت القيمة المحسوبة للاختبار التائي (17.33) وهي أعلى من قيمتها الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية 99 والبالغة (1.98) وهذه النتيجة تشير إلى أن أفراد العينة يتميزون بمستوى عالي من التفكير الإيجابي، ويرجع سبب ذلك إلى أن الطالب في هذه المرحلة يتميز بمرونة التفكير والقدرة على الاستنتاجات والتفكير المرن نتيجة الخبرة والدراية في الجوانب التربوية والعلمية.

الفرض الأول: ينص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الإيجابي تعزى لمتغير الجنس.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين.

جدول رقم (02) يبين دلالة الفروق في مستوى التفكير الإيجابي حسب متغير الجنس (ذكر، أنثى)

الدرجة	القيمة	القيمة	الانحراف	المتوسط	الجنس	الدلالة
الحرية	الجدولية	المحسوبة	المعياري	الحسابي		الإحصائية (0.05)
98	1.98	2.05	0.49	3.90	ذكور	غير دالة
			0.48	3.78	إناث	

يتضح من خلال الجدول رقم (02) أن القيمة التائية المحسوبة بلغت 2.05 وهي أقل من قيمتها الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 98 والبالغة 1.98 وهذا يعني لا يوجد فرق بين الإناث والذكور في مستوى التفكير الإيجابي، ويرجع سبب ذلك إلى طبيعة الاستجابات المتشابهة التي توجد عند الطلبة نتيجة المتغيرات والتي تكون عند الطلبة نتيجة المتغيرات والتي هي تكون نفسها ويتضمن البيئة مما يؤدي إلى عدم وجود فروق.

5. الاستنتاج والتوصيات والمقترحات:

1.5. الاستنتاجات:

من خلال النتائج تم التوصل إلى الاستنتاجات الآتية:

- أن أفراد العينة يتميزون بمستوى عالي من التفكير الإيجابي.

- لا يوجد فرق بين الإناث والذكور في مستوى التفكير الإيجابي.

2.5. التوصيات:

1. إقامة ندوات تثقيفية وارشادية لغرض تحسين مستوى التفكير الإيجابي لدى الطلبة.
2. الاهتمام بتدريب الطلبة على مهارات التفكير الإيجابي الفعال لأن ذلك يؤدي إلى تطوير مستوى معيشتهم في الحاضر والمستقبل.
3. إجراء دراسات مماثلة عن التفكير الإيجابي لدى مجتمعات مختلفة.
4. إجراء دراسات مماثلة عن التفكير الإيجابي وعلاقته ببعض المتغيرات كالصحة النفسية والقبول الاجتماعي والانجاز الدراسي وأليات الدفاع النفسي.

المراجع:

أ- المراجع العربية:

1. زياد أمين بركات (2006): التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة، دراسة ميدانية في ضوء بعض المتغيرات، مجلة دراسات عربية في علم النفس، جامعة القدس المفتوحة، المجلد (4)، العدد (3).
2. سامية لطفي الأنصاري (2012): التفكير الإيجابي استراتيجياته وتطبيقاته، المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد (22)، العدد (74).
3. القرشي علي تركي (2012): التفكير الإيجابي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد (15)، العدد (2).
4. قاسم عبد المريد (2009): أبعاد التفكير الإيجابي في مصر دراسة علمية، مجلة الدراسات النفسية، المجلد (19)، العدد (4).
5. عفراء إبراهيم خليل العبيدي (2013): التفكير الإيجابي السلبي وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى طلبة جامعة بغداد، المجلة العربية لتطوير التفوق، جامعة الأردن، المجلد (4)، العدد (7).
6. حنان عبد العزيز (2011): نمط التفكير وعلاقته بتقدير الذات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان.
7. إبراهيم الفقي (2007): قوة التفكير، القاهرة، الراية للنشر والتوزيع.

ب- المراجع الأجنبية:

- 1- Easterbsoo,k.G (2001) : Psychhlogy discorers happiness. I'm ok, the new republic, jornal.